ونسترع واستدل بظاهره على جواز التكفير بالمال قبل الحنث وهو عندنا خلافا للحنفية لقوله عم من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير **اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم** من اقصده في النوع او القدر وهو مد لكل مسكين عندنا ونصف صاع عند الحنفية ومحله النصب لانه صفة مفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين طعاما من اوسط ما تطعمون او الرفع على البدل من اطعام واهلون كارضون وقرئ اهاليكم بسكون الياء على لغة من يسكنها في الاحوال الثلث كالالف وهو جمع اهل كالليالي في جمع ليل والاراضي في جمع ارض وقيل جمع اهلاة **او كسوتهم** عطف على اطعام او من اوسط ان جعل بدلا وهو ثوب يغطي العورة وقيل ثوب جامع قميص او رداء او ازار وقرئ بضم الكاف وهو لغة كقدوة وكاسوتهم بمعنى او كمثل ما تطعمون اهليكم اسرافا وتقتيرا تواسون بينهم وبينهم ان لم تطعموهم الاوسط والكاف في محل الرفع وتقديره او اطعام كاسوتهم **او تحرير رقبة** او اعتاق انسان وشرط الشافعي فيه الايمان قياسا على كفارة القتل ومعنى او ايجاب احدى الخصال الثلث مطلقا وتخيير المكلف في التعيين **فمن لم يجد** اي واحدا منها **فصيام ثلثة ايام** فكفارته صيام ثلثة ايام وشرط ابو حنيفة رحمه الله التتابع لانه قرئ ثلثة ايام متتابعات والشواذ ليست بحجة عندنا اذا لم تثبت كتابا ولم تروَ سنة **ذلك** اي المذكور **كفارة ايمانكم اذا حلفتم** وحنثتم **واحفظوا ايمانكم** بان تضنوا بها ولا تبذلوها لكل امر او بان تبروا فيها ما استطعتم ولم يفت بها خير او بان تكفروها اذا حنثتم **كذلك** اي مثل ذلك البيان **يبين الله لكم آياته** اعلام شرايعه **لعلكم تشكرون** نعمة التعليم او نعمة الواجب شكرها فان مثل هذا التبيين يسهل لكم المخرج منه **يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب** اي الاصنام التي نصبت للعبادة **والازلام** سبق تفسيرها في اول السورة **رجس** قذر تعاف عنه العقول وافراده لانه خبر للخمر وخبر المعطوفات محذوف او المضاف محذوف كانه قال انما تعاطي الخمر والميسر **من عمل الشيطان** لانه مسبب من تسويله وتزيينه **فاجتنبوه** الضمير للرجس او لما ذكر او للتعاطي **لعلكم تفلحون** لكي تفلحوا بالاجتناب عنه واعلم انه تعالى اكد تحريم الخمر والميسر في هذه الآية بان صدر الجملة بانما وقرنهما بالاصنام والازلام وسماهما رجسا وجعلهما من عمل الشيطان تنبيها على ان الاشتغال بهما شر بحت او غالب وامر بالاجتناب عن عينهما وجعله سببا يرجى منه الفلاح ثم قرر ذلك بان بين ما فيهما من المفاسد الدنيوية والدينية المقتضية للتحريم فقال **انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة** وانما خصهما باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصود بالبيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة لقوله عم شارب الخمر كعابد الوثن وخص من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر اعاد

قال النبي صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد شير فهو كمن غمس يده في لحم الخنزير ودمه

قال النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب منها حرمها في الآخرة

يعني جعلها محروما من شرب خمر الجنة وقيل عبارة عن عدم دخوله الجنة اذ من دخل شرب خمرها

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة تاويله مثل الحديث الاول

الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف فقال **فهل انتم منتهون** ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت **واطيعوا الله واطيعوا الرسول** فيما امرا به **واحذروا** ما نهيا عنه او مخالفتهما **فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين** اي فاعلموا انكم لم تضروا الرسول بتوليكم فانما عليه البلاغ وقد ادى وانما ضررتم به انفسكم **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا** مما لم يحرم عليهم لقوله **اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات** اي اتقوا المحرم وثبتوا على الايمان والاعمال الصالحات **ثم اتقوا** ما حرم عليهم بعد كالخمر **وآمنوا** بتحريمه **ثم اتقوا** ثم استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي **واحسنوا** وتحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها روي انه لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر وياكلون الميسر فنزلت ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلثة او باعتبار الحالات الثلث استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عم في تفسيره او باعتبار المراتب الثلث المبدأ والوسط والمنتهى او باعتبار ما يتقى فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العقاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة **والله يحب المحسنين** فلا يؤاخذهم بشيء وفيه ان من فعل ذلك صار محسنا ومن صار محسنا صار لله محبوبا **يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم** نزلت عام الحديبية ابتلاهم الله بالصيد وكانت الوحوش تغشاهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها اخذا بايديهم وطعنا برماحهم وهم محرمون والتقليل والتحقير في بشيء للتنبيه على انه ليس من العظائم التي تدحض الاقدام كالابتلاء ببذل الانفس والاموال ومن لم يثبت عنده كيف يثبت عندما هو اشد منه **ليعلم الله من يخافه بالغيب** ليتميز الخائف من عقابه وهو غائب منتظر لقوة ايمانه ممن لا يخافه لضعف قلبه وقلة ايمانه فذكر العلم واراد وقوع المعلوم وظهوره او تعلق العلم **فمن اعتدى بعد ذلك** الابتلاء بالصيد **فله عذاب اليم** فالوعيد لاحق به فان من لم يملك جاشه في مثل ذلك ولم يراع حكم الله فيه فكيف به فيما يكون النفس اميل اليه واحرص عليه **يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم** اي محرمون جمع حرام كرداح ورُدُح ولعله ذكر القتل دون الذبح والذكوة للتعميم واراد بالصيد ما يؤكل لحمه لانه الغالب فيه عرفا ويؤيده قوله عم خمس يقتلن في الحل والحرم الحداة والغراب والعقرب والفارة والكلب العقور وفي رواية الحية بدل العقرب مع ما فيه من التنبيه على جواز قتل كل مؤذ واختلف في ان هذا النهي هل يلغي حكم الذبائح فيلحق مذبوح المحرم بالميتة ومذبوح الوثني او لا فيكون كالشاة المغصوبة اذا ذبحها الغاصب **ومن قتله منكم متعمدا** ذاكرا لاحرامه عالما بانه حرام عليه قتل ما يقتله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)